

**دور مدير التصوير في توظيف الإضاءة الطبيعية لإنتاج الأفلام الوثائقية**

**The role of the director of photography in employing natural lighting to produce documentaries**

أ.د/ وائل عبد المنعم صابر

رئيس قسم التصوير بالمعهد العالي بالسينما سابقا

**Prof. Wael Abdel Moneim Saber**

Former Head of the Photography Department at the Higher Institute of Cinema

[wael.saber@gmail.com](mailto:wael.saber@gmail.com)

أ.م.د/ محمد جلال سلامة

أستاذ متفرغ بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون كلية الفنون التطبيقية جامعة 6 أكتوبر

**Assist. Prof. Dr. Mohamed Galal Salama**

Full-time Professor, Department of Photography, Cinema and Television, Faculty of Applied Arts, October 6 University

[galal.salama@gmail.com](mailto:galal.salama@gmail.com)

أ.م.د/ محمد عيسى

الأستاذ المساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون كلية الفنون التطبيقية جامعة 6 أكتوبر

**Assist. Prof. Dr. Mohamed Issa**

Assistant Professor, Department of Photography, Cinema and Television, Faculty of Applied Arts, 6th of October University

[mohamed.eissa.art@o6u.edu.eg](mailto:mohamed.eissa.art@o6u.edu.eg)

الباحث/ أحمد عدلي إسماعيل عدلي رسلان

باحث ماجستير- قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون كلية الفنون التطبيقية، جامعة 6 أكتوبر

**Researcher. Ahmed Adly Ismail Adly Raslan**

Master's Researcher - Department of Photography, Cinema and Television

Faculty of Applied Arts, October 6 University

[ahmedadraslan@gmail.com](mailto:ahmedadraslan@gmail.com)

**الملخص:**

يلعب مدير التصوير دوراً هاماً، يبدأ مع بداية التحضير للفيلم على إختلاف أنواعه سواء كان روائي أو وثائقي، حيث يكون مدير التصوير هو المسئول الأول عن شكل الصورة في الفيلم من حيث الإضاءة والألوان واختيار الكاميرات والأدوات الملائمة للعمل السينمائي. وتعتبر الأفلام الوثائقية من الأفلام التي تتطلب الصورة فيها عملاً خاصاً؛ فيحكي مدير التصوير قصة الفيلم من خلال العناصر البصرية المختلفة فهناك مصادر الإضاءة الطبيعية والصناعية يتم استخدامها من مدير التصوير بأساليب مختلفة بما يتلائم مع الهدف من الفيلم الوثائقي ومع التطور التكنولوجي في الكاميرات واختلاف أحجامها وجودتها فإن أساليب التحضير والتصوير تختلف لتناسب الاحتياجات الفنية لديه فيتطور الكاميرات أصبح من السهل على مدير التصوير تطويع الإضاءة الطبيعية بشكل أفضل ومما لا شك فيه أن ذلك يؤثر على شكل الفيلم المعروض بشكل عام.

**الكلمات الرئيسية:**

الفيلم الوثائقي، الإضاءة الطبيعية، مدير التصوير، مذهب الطبيعية الجديدة.

**Abstract**

The director of photography plays a crucial role that begins with the preparation for the film, regardless of its type, whether narrative or documentary. The director of photography is primarily responsible for the visual aspect of the film, including lighting, colors, camera selection, and appropriate tools for cinematic work. Documentaries, in particular, require special attention to visuals; the director of photography narrates the film's story through various visual elements. Both natural and artificial light sources are utilized by the director of photography using different techniques that align with the documentary's objectives. With the technological advancements in cameras, varying sizes, and quality, the preparation and shooting methods adapt to meet the artistic needs. The evolution of cameras has made it easier for the director of photography to manipulate natural light more effectively, undoubtedly impacting the overall appearance of the film.

**Keywords:**

Documentary, Natural Lighting, Director of Photography, New Naturalism

**المقدمة:**

يعتبر دور مدير التصوير في الأفلام الوثائقية أمراً بالغ الأهمية في خلق أجواء واقعية ومؤثرة. يتمثل هذا الدور في استخدام الإضاءة الطبيعية خصوصاً، حيث تُعد هذه الإضاءة عنصراً فنياً أساسياً يساهم في تطوير القصة وتوجيه انتباه المشاهد. يواجه مدير التصوير العديد من التحديات بسبب التغيرات المستمرة في الإضاءة الطبيعية، لكنه يستطيع بفضل خبرته وإبداعه تحويل هذه التحديات إلى فرص لإنتاج أعمال بصرية فريدة ومميزة. فالإضاءة الطبيعية لا تقتصر على توفير الإضاءة للمشاهد فحسب، بل تعكس أيضاً روح المكان والزمان، مما يضيف عمقاً وصدقاً للصورة. هذا الأمر يجعل الفيلم الوثائقي تجربة واقعية بشكل أكبر، حيث تساهم الإضاءة في تعزيز الرسالة والمشاعر التي يسعى الفيلم إلى إيصالها.

**مشكلة البحث:**

تحديد دور مدير التصوير في زيادة جودة الصورة في الفيلم الوثائقي عن طريق توظيف الإضاءة الطبيعية

**هدف البحث:**

- توضيح أهمية الإضاءة الطبيعية في الفيلم الوثائقي.
- توضيح تقنيات مدير التصوير لتطويع وتوظيف الشمس.

**الفيلم الوثائقي:**

الأفلام الوثائقية بدأت في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر بعرض الأفلام من هذا النوع. والفيلم الوثائقي له أشكال عدة؛ فمن الممكن أن تكون رحلة عبر بلدان وأساليب معيشية غريبة، كما في فيلم «نانوك ابن الشمال» (1922)، ويمكن أن تكون قصيدة مرثية كقصيدة جوريس إيفينز «المطر» (1929)، وهي قصة تدور حول يوم ممطر، يصاحبها موسيقى كلاسيكية كخلفية، تعكس فيها العاصفة أصداء البنية الموسيقية. ويمكن أن تكون عملاً فنياً للدعاية، فقد أخرج المخرج الروسي دزيجا فيرتوف الذي صرح بأسلوب حماسي بأن السينما الروائية مسممه وهالكة، وأن المستقبل للأفلام الوثائقية.

(أوفدر هايدي، 2007 ص 9)

## مصطلح الفيلم الوثائقي:

بالنظر إلى مصطلح الفيلم الوثائقي فإن هناك الكثير من الاختلافات حول وجود تعريف محدد، الشائع أن الوثائقي هو تسجيل الواقع كما هو دون تحيز، لكن الوثائقي كفيلم يتمثل كما الأفلام الروائية فيضاف رؤية المخرج وتطبع عليه شخصيته وتوجهاته السياسية والتاريخية وغيرها. كما يمر بمراحل المونتاج وترتيب اللقطات والأحداث يتم أيضًا، وإعادة صياغة الهدف بشكل عام للفيلم فيتم تشكيل الحقائق على حسب ما يريده منتج الفيلم. فكما عرف John Grierson الفيلم الوثائقي "the creative treatment of actuality" أي المعالجة الإبداعية للواقع، فهو صنف الفيلم الوثائقي على أنه عمل إبداعي وليس نقل للواقع كما هو، فما يتم تصويره وكيف يتم التصوير يتطلب أكثر من توثيق للحدث فهي مشاركة للمشاركة في القصة. (برنارد، 2023، ص 168)

## الإضاءة الطبيعية

إن الإضاءة عنصر مهم في أي نوع من أنواع التصوير بشكل عام، لما لها من تأثير بشكل كبير على الصورة التي تلتقطها الكاميرا. كما أنها تؤثر على المشاهد بشكل سيكولوجي وتصل إليه إحساس ومشاعر معينة، فالإضاءة عنصر أساسي من عناصر الصورة ومنها تؤثر على شكل وجودة الصورة مع اختلاف مصدر الإضاءة. الفيلم الوثائقي بشكل رئيسي يهتم بنقل الواقع ويعتمد على الحركة والتنقل بشكل رئيسي وقد لا يهتم بشكل الصورة جماليا بقدر اهتمامه بالحدث المنقول، ومع تطور الكاميرات بشكلها الحالي فقد يعتمد مدير التصوير على الإضاءة النهارية Daylight فيعتمد عليه بشكل رئيسي والذي يأتي من مصدر ضوئي طبيعي (ضوء الشمس sunlight). الواقع أن التصوير في ضوء النهار ينقسم إلى قسمين رئيسيين وهما الضوء الذي يصل إلى الموضوع من الشمس مباشرة والضوء الأزرق المنعكس من السماء ويؤلفان بذلك ضوء النهار.

([www.cambridgeincolour.com/tutorials/natural-light-photography](http://www.cambridgeincolour.com/tutorials/natural-light-photography))

## ويلجأ مدير التصوير إلى استخدام الضوء المتاح لعدة أسباب وهي :

- توفير الوقت.

- التقليل من المصاريف الإنتاجية.

- تحقيق الصورة الأقرب للواقع وإقناع المشاهد بها بناء على الذاكرة البصرية للمشاهد.

- فتحت المجال أمام نوع من الأفلام السينمائية والتي يطلق عليها السينما المستقلة . (محمود، 2022، ص 49)

ومع تطور الكاميرات الحديثة بشكل كبير وتطور حساسية تلك الكاميرات، جعلت من مدير التصوير يعتمد بشكل كبير على المصادر الطبيعية للإضاءة مثل الشبائيك في المشاهد الداخلية والذي يمكن أن يكون ضوء الشمس أو القمر بدلا من استخدام الإضاءة الصناعية مما يجعل المشهد قريبا للواقع بشكل أكبر. (حمدي، 2018، ص 30)

## مذهب الطبيعة الجديدة New Naturalism في السينما



شكل (1) لقطة من فيلم 2011 The Tree of Life

تم تعريف الشكل المرئي للطبيعة الجديدة New Naturalism من قبل تيرينس ماليك وإيمانويل لوبيزكي في فيلم The New World إنتاج عام 2005 من خلال دوجما أو مذهب غير رسمي لصناعة الأفلام، كما تم إعادتها لاحقاً في The Tree of Life عام 2011، وفي تعاوناتهم اللاحقة.

( <https://theasc.com/blog/the-film-book/nomadland-1-new-naturalism> )

يعد الضوء الطبيعي في حد ذاته مهماً جداً لهذه الأفلام بحيث يمكن اعتباره شخصية رائدة تجسد حضور الطبيعة وتنوعها. في عصر الصور الافتراضية المولدة بالكمبيوتر بشكل متزايد، تقدم الطبيعة الجديدة سينما بديلة.

## تتضمن دوجما المذهب الطبيعة الجديدة ما يلي:

- التصوير حصرياً في الضوء الطبيعي نهاراً.
- استخدام الإضاءة الموجودة في الأماكن الداخلية المظلمة والليالي.
- تفضيل الإضاءة الخلفية لخلق استمرارية بين اللقطات من أوقات وأماكن مختلفة.
- التصوير باستخدام عدسات أساسية واسعة الزاوية ، وأحياناً قريبة جداً من الممثلين، لإعطاء إحساس بالانغماس.
- البحث عن الدقة، وتجنب المرشحات (الفلتر) ، والبحث عن عمق الميدان.
- حركات الكاميرات المحمولة والكاميرات الثابتة التي تحدد المساحة في العمق.
- رغبة مستمرة في احتضان الصدفة.

يعتبر التصوير السينمائي ضروري للغاية لدوجما (الطبيعة الجديدة)، وقد عرّف المخرج تيرانس ماليك ومدير التصوير لوبيزكي شكل هذه الحركة السينمائية بأنها طريقة فريدة للتصوير، والتي بدورها خلقت صوراً فريدة من نوعها. يقول مدير التصوير لوبيزكي عن الإضاءة الطبيعية "عندما تضع شخصاً أمام النافذة، فإنك تحصل على انعكاس السماء الزرقاء والغيوم والشمس التي تنعكس على العشب وفي الغرفة، ستحصل على كل هذه الألوان المنعكسة كما ستحصل على نوعية مختلفة من الضوء. من الصعب جداً العودة إلى الضوء الاصطناعي في نفس الفيلم، يبدو الأمر كما لو كنت تقوم بضبط نغمة معينة، والضوء الاصطناعي يبدو غريباً."

تأثر صناع فيلم Nomadland إنتاج عام 2020 بذلك الأسلوب في صنع الفيلم حيث اعتمدوا اللغة المرئية لمذهب الطبيعة الجديدة، فإن مدير التصوير جوشوا جيمس ريتشاردز والمخرجة كلوي تشاو يطوران هذا الأسلوب من خلال تضمينها لأشخاص حقيقيين.



شكل (2) لقطة من فيلم Nomadland 2020

اعتمد صناع فيلم Nomadland علي أساليب تقنية استخدمت من قبل من خلال صناع فيلم The Tree of Life مثل التصوير في الساعة السحرية مثل أوقات غروب وشروق الشمس أو باستخدام العدسات ذات الزاوية الواسعة، كما استخدم مدير التصوير الضوء المتاح قدر الإمكان والضوء الفعلي practical light في التصوير الداخلي. حيث تمسك بذلك مع صناع العمل في 90 بالمائة من الفيلم. (<https://theasc.com/articles/nomadland-new-naturalism>)



شكل (3) لقطة من خلف الكواليس أثناء تصوير فيلم Nomadland

التصوير في خلال أوقات الساعة السحرية Magic hour يعتبر وقت حاسم من اليوم حيث يقود إلي النعومة والغنى والدفع إفي الألوان فوصف مدير التصوير ذلك الوقت أنه الوقت الذي يمكنه التقاط الوجوه على خلفية من المناظر الطبيعية مع خلق تأثير التوهج في الأفق.

### مدير التصوير والتصوير الخارجي المعتمد على الإضاءة الطبيعية

إن التصوير الخارجي في وجود ضوء الشمس يشكل تحديا لدى مدير التصوير، خاصة عندما تكون المعدات وطاقم العمل محدودين لأن التصوير الخارجي يتيح أكثر مصادر الإضاءة سطوعا وهو الشمس، فما يميز مدير التصوير في هذه الحالة هو كيفية التحكم في هذا الضوء وتنسيقه ليناسب اللقطات التي يطمح للوصول إليها وذلك يستلزم معدات عدة لتنسيق ذلك خلال التصوير الخارجي لتقليل شدة ضوء الشمس وقوته.

أيضا يمكن أن يكون التصوير ليلا في الأماكن الخارجية بنفس القدر ذلك يحدد من تساؤلات مدير التصوير فما الإضاءة التي يجب ان يستخدمها وما مقدار الضوء الذي يجب أن يضيفه وما مصدره في الصورة...



شكل (4) لقطة من مسلسل Keep Breathing

يقول مدير تصوير مسلسل keep breathing، والذي يحكي قصة امرأة تكافح من أجل البقاء في البرية بعد تحطم طائرة، "أردت أن أرى ما إذا كان بإمكانني تقديم عرض جيد المظهر باستخدام عدد قليل من الأدوات فقط." حيث كان موقع التصوير البعيد باستخدام الحد الأدنى من الأدوات وإيجاد أفضل طريقة لتشكيل الضوء وتحسينه يشكل تحديا لمدير التصوير في أماكن يبدو التصوير فيها مستحيلا في منطقة نائية جدًا وعلى قمة الجبل.



شكل (5) لقطة من مسلسل Keep Breathing

أحد المشاهد التي تم تصويرها في هذه البقعة النائية كان عبارة عن مشهد من الغسق إلى الليل. التقط مدير التصوير اللقطات الواسعة في دقائق قليلة من الغسق قبل حلول الليل بالكامل، مستخدمًا حساسية ISO تبلغ 2500 الخاصة بكاميرا الإنتاج Sony Venice لالتقاط أكبر قدر ممكن من الضوء الطبيعي الخافت مع عدسات Zeiss Supreme Prime Radiance بفتحة عدسة واسعة 1.5T واستخدم أيضًا عدسات Canon K-35 primes بفتحة عدسة تصل لـ 1.3T و 1.5T مما ساعد مدير التصوير على التصوير في ظروف الإضاءة الخافتة وإنشاء مظهر واقعي. يقول مدير التصوير "في لقطة مقربة، أحضرنا إضاءة LiteMat Plus 8 التي تعمل بالبطارية، والذي كان يحمله كهربائي مزود بحزام أمان وكان يقف على حافة الجبل. كان لدينا أيضًا diffuser مقاس 12 x 12 تم تثبيته".

(<https://theasc.com/blog/shot-craft/remote-location-lighting-with-jon-joffin-asc>)



شكل (6) لقطة من سلسلة وثائقي أم الدنيا

وكما يتضح الاعتماد على الإضاءة الطبيعية في أغلب مشاهد التصوير الخارجي في الدراما، فإن للأفلام الوثائقية النصيب الأكبر من حيث الاعتماد على المصادر الطبيعية في الإضاءة نظرا لظروف إنتاجها، يوضح مدير تصوير الجزء الثاني من سلسلة أفلام أم الدنيا، بسام إبراهيم، في لقاء خاص أجراه الباحث معه، أن الاعتماد على الإضاءة الطبيعية / الضوء المتاح في التصوير في معظم الأحيان بنسبة تصل إلى ٩٠ في المئة عن مصادر الإضاءة الصناعية. حيث اعتمد على ضوء النهار في معظم الأوقات ونظرا جماليته عن الضوء الصناعي، فاعتمد على استخدام المنعمات diffusers والعواكس reflectors بشكل كبير للتحكم في ضوء الشمس.



شكل (7) لقطة من سلسلة وثائقي أم الدنيا

أما في أماكن التصوير الداخلي اعتمد مدير التصوير على إضاءات بسيطة فيقول "اعتمدت في الأماكن الداخليه مثل الكنائس على لمبات صغيرة مثل 300 nanlite forza لإضاءة الشخصيات فقط داخل الكادر". وفي الكاميرات، اعتمد مدير تصوير الموسم الثاني على ثلاث كاميرات لالتقاط الحدث في وقت واحد وبزاويا مختلفة وتجنب تكرار تصوير المشهد بأكثر من زاوية مختلفة عند التصوير بكاميرا واحدة. اختار مدير التصوير كاميرا Canon EOS C 70 نظرا لجودتها العالية وحجمها الصغير الي حد ما في التنقل بين الأماكن الأثرية، وبسبب ملاءمتها مع الظروف الإنتاجية للعمل، حيث تم الاعتماد على ثلاثة كاميرات.

### توظيف إضاءة الشمس



شكل (8) لقطة من سلسلة وثائقي أم الدنيا

تعد الشمس المصدر الرئيسي للإضاءة الطبيعية في الكون، ولكي يمكن لمدير التصوير من الاعتماد عليها كمصدر رئيسي للضوء في الصورة فإن لمدير التصوير يجب أن يفهم عدة عناصر كونه لا يتحكم في كمية الضوء الخارجة من الشمس ولا يمكنه التحكم بزاوية ذلك الضوء ولا بحدته وظلاله.

حيث تعتبر إضاءة الشمس حادة كما تشكل ظلالاً على الوجه بالتالي يمكن لمدير التصوير التحكم في ذلك الظل وتنعيمه عن طريق مشتتات diffusers ومنعمات إضاءة وهي عبارة عن أقمشة مختلفة كالحرير والقطن وغيرها من المواد التي تتمتع بصفات خاصة في طبيعة وكمية التشعيت والتنعيم وشكل الظلال، أو بالاعتماد على فلاتر معينه.

(<https://radyf.com/dealing-with-sun-light-in-cinematography>)

يمكن لمدير التصوير الاعتماد على العواكس reflectors في إضاءة الوجوه حيث يعتمد على إعادة توجيه الشمس على الوجه عبر أسطح عاكسة للضوء أو مرايا مخصصة لذلك النوع من الإضاءة.



شكل (9) يوضح إطار butterfly

و للحصول على صورة ذات إضاءة ناعمة يتم استخدام ما يسمى butterfly أو overheads وهي عبارة عن إطار معدني خفيف يتم تركيب الأقمشة العاكسة أو المشتتة للضوء ويمكن التحكم في مقاس الإطار ليناسب الموضوع المصور، وكلما كانت الأسطح الـ Butterfly أكبر، كلما حصلنا على نتيجة أكثر نعومة وانتشاراً. يمكن لمدير التصوير الاعتماد على ضوء الشمس أيضاً بشكل مباشر بالتنسيق مع مخرج العمل وقصة الفيلم والهدف الذي يريد صناع العمل توصيله للمشاهد، حيث يعطي الضوء الحاد القوي أكثر دراماتيكية وإثارة بينما يكون الضوء أكثر انتشاراً وأكثر حيوية بشكل عام.

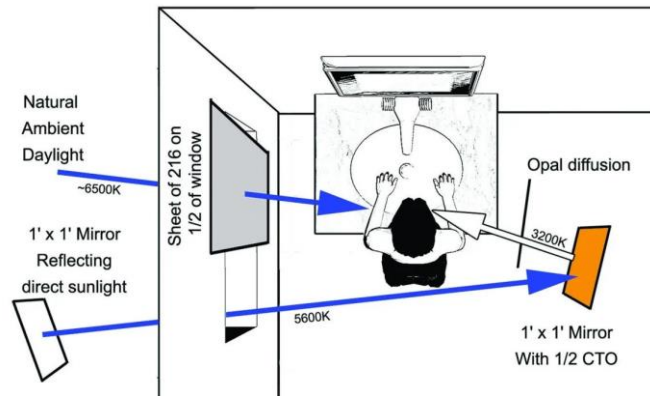
(<https://www.studiobinder.com/blog/what-is-a-light-diffuser-photography>)



شكل (10) مثال يوضح الإضاءة الليلية باستخدام ضوء الشمس

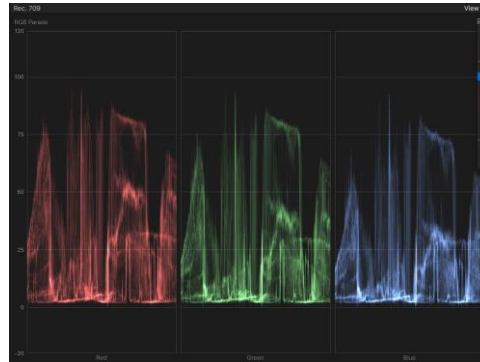
وتعتبر العواكس والمرايا أدوات رائعة للعمل مع ضوء النهار، وذلك عن التصوير في الأماكن الداخلية حيث يمكن امداد اضاءة النهار الي داخل المبني عن طريق العوكس والمرايا، كما يمكن استخدام ضوء الشمس للإيحاء بالتصوير الليلي رغم

التصوير نهاراً، كما في شكل (9) تم معالجة ضوء الشمس الطبيعي ليظهر كضوء القمر حيث يمكن تغيير درجة الحرارة اللونية عن طريق دمج المرايا مع الجيلات كما موضح في شكل (10)،



شكل (11) مثال يوضح استخدام ضوء الشمس عن طريق المرايا

كما يمكن الإيحاء بالتصوير الليلي رغم التصوير نهاراً عن طريق تغيير درجة الحرارة اللونية Kelvin في برامج تصحيح الألوان color correction مثل برنامج Davinci Resolve، فيمكن الاعتماد على أدوات waveform، والتي من ضمنها أداة parade scope، حيث تسهل تلك الشاشة تحليل الصورة لمعرفة إذا كان هناك مسحة لونية color cast علي الصورة أو على المناطق الساطعة highlights أو مناطق الظلال Shadows، وذلك عن طريق مقارنة القيم النسبية للأحمر والأزرق والأخضر في كل منطقة من الصورة، لذلك من المهم وجود تواصل بين مدير التصوير وبين مصحح الألوان في مرحلة ما بعد التصوير من أجل خروج الصورة بالشكل الصحيح. (Hurkman, 2014))



شكل (12) يوضح Parade scope

## تقنية Negative Fill



شكل (13) مثال يوضح استخدام تقنية Negative Fill

تعتبر تقنية Negative Fill أو الملئ السلبي للإضاءة من التقنيات التي يعتمد عليها مدير التصوير للتحكم في الإضاءة، فبدلاً من التحكم في الضوء الرئيسي يتم الاعتماد على هذه التقنية لكسر أي انعكاس أو مصدر للضوء من جهة ضوء الرئيسي، يمكن أن يخلق هذا التأثير جواً أكثر عمقا وصورة سينمائية أكثر ويساعد في ضبط نغمة المشهد. يمكن لمدير التصوير الاعتماد على هذه التقنية في خلال التصوير في إضاءة الوجوه خلال التصوير في ساعات ضوء الشمس العالي والحاد لتشكيل نسبة ظلال مناسبة على الوجه. يتم الاعتماد على قماش أسود أو ما يسمى ب floppy cutter أو flags وهي عبارة عن إطار معدني يحتوي على قماش أسود مصنوع من مادة قاتمة حتى لا يسبب انعكاس الضوء ويمكن أن يأتي العلم بأشكال وأحجام مختلفة لتناسب طبيعة الموضوع المصور.

(<https://www.videvo.net/blog/what-is-negative-fill-and-how-to-use-it>)



شكل (14) يوضح شكل flags أو floppy cutter

### تأثير توهج العدسة Lens Flare



شكل (15) يوضح تأثير lens flare

يحدث تأثير التوهج عندما يضرب الضوء الساطع في عدسة الكاميرا مباشرة، مما يؤدي إلى توهج العدسة على شكل دوائر أو ضباب ناعم على الصورة. حيث يمكن لمدير التصوير استخدام درجة حرارة اللون الدافئة لتوهج العدسة والتأثير الحالم لإضافة لمسة سينمائية إلى الصورة.

يمكن أن ينتج عن استخدام عدسة تكبير zoom lenses تأثير توهج أفضل من العدسة ذات البعد البؤري الثابت نظراً لأن عدسة التكبير تحتوي على المزيد من طبقات الزجاج داخل العدسة، مما يؤدي إلى مزيد من الانعكاسات الداخلية عندما

يمر ضوء الشمس من خلاله، تعتبر أوقات الساعات الذهبية golden hours عند شروق الشمس أو غروبها وقت مناسب لالتقاط هذا التأثير مع استخدام أكبر فتحة عدسة متاحة.

## grip cloud

من التقنيات التي يستخدمها مدير التصوير في الإضاءة بالأماكن الخارجية الواسعة ما يسمى بالبالونة أو السحابة **grip cloud**، بحيث تطير البالونات فوق منطقة التصوير لحجب أشعة الشمس المباشرة، ثم يتم عمل **negative fill** إضافي أو يرتد هذا الضوء لتشكيل الضوء حسب الحاجة.



شكل (16) شكل البالونات grip cloud

تعتبر البالونات **grip cloud** بديل رائع للرافعات الكبيرة التي تستخدم لرفع الإضاءة، أو حتى الفريجات والإطارات التي تستخدم للتحكم في أشعة الشمس من خلال تنعيمها أو حجبها، كما يمكن تحريك البالونات بسهولة من خلال إرشادات بسيطة عن طريق فريق التصوير بالأسفل، وغالبًا ما يمكن نشرها في بيئات وعرة لا تستطيع رافعات البناء الوصول إليها. (<https://theasc.com/blog/shot-craft/remote-location-lighting-with-jon-joffin-asc>)

## اللون في الصورة السينمائية

إن السينما تجربة حسية مدركة ينتبه المشاهد لمفرداتها بوعي وبدون وعي من حيث أساليب تحقيقها، حيث تعتمد بشكل كبير على الذكريات البصرية التي اكتسبها المشاهد مع مرور السنين، فاللقطات وأحجام اللقطات وموضع الكاميرا تعتمد كلها على المخزون البصري للمشاهد وذكرياته البصرية وما يشعر به من خلال رؤيته للصورة على الشاشة، كذلك اللون والذي يعتبر من العناصر المكونة للصورة، يقول مدير التصوير ستورارو " ليس على المشاهدين أن يفسروا الألوان.. ولا يهم مدى ذكائهم، إنهم يتبعون الإحساس " (عامر، 2024)

يقول المخرج الإيطالي فيليني: " السينما هي الصورة والصورة يصنعها الضوء وبالتالي فالسينما هي الضوء سواء أكان ذلك في فترة الأبيض والأسود أو في مرحلة دخول اللون."، إن اللون هو التمثل الظاهري للأشكال والأشياء التي نراها، كما أن له تأثير نافذ على الأحاسيس والمشاعر والحالات النفسية والأمزجة لدى المشاهد، يدرك صانع الأفلام تأثير عنصر اللون على المشاهد مما يجعله يتعامل مع اللون لأغراض رمزية وتعبيرية لتوصيل المعنى من خلال فهم طاقة المشاعر التي تتحكم في علاقة المشاهد بالفيلم.

تستغل القيم اللونية المتعارف عليها بالمفهوم الانطباعي للألوان وارتباطها مثلاً بالخير والشر، فمثلاً يمكن استخدام الألوان الدافئة مضمون السخونة والدفء والحرارة والعنف والحب وهكذا، على العكس يمكن استخدام الألوان الباردة في مضمون الصمت والألم والليل والإنعزال وغيرها من المشاعر، ومن المعروف أن مصممي الديكور والملابس

يلعبون دوراً مهماً في تحديد الألوان واختيارها بالتنسيق مع مخرج العمل الفني، لكن توزيع وترتيب ألوان الفيلم يقرره في النهاية مدير التصوير بالاتفاق مع المخرج، يعتمد المخرج على اللون كغيره من العناصر لخدمة القصة والدراما في الفيلم وربما يكون للون مفهوم ما يساهم في تطور الأحداث وربما يكون على عكس ذلك لكنه يخدم قصة الفيلم في النهاية.



شكل (17) لقطة من سلسلة وثائقي أم الدنيا

على اللون بكل الاحوال ان يكون على علاقة مع المضمون، شأنه شأن كل العناصر الدالة في الفيلم، يجب ألا يكون له استقلاله الذاتي غير المعلل مادياً بالنسبة للمشاهد، يمكن لمصممي الفيلم استخدام اللون لأغراض ما لشد الأبصار والإبهار يكون هو أحد أسباب استخدام اللون كما في المشاهد الاستعراضية والغنائية ويكون الفيلم نفسه ذات جمالية ولونية. إن الفيلم الوثائقي لا يلجأ إلى تحريك عواطف مشاهده إلا بإحساس بارع لكن أيضاً بحذر شديد، فاللون من العوامل التي تؤثر في قصة الفيلم من خلال إثارة المشاعر والعواطف، ويرى البعض أن الفيلم الوثائقي على العكس من ذلك، لأن على الوثائقي حسب تطور تاريخه أن يقبل بظروف التصوير المتاحة كما تقدم نفسها والنتيجة فإنه لا يخضع كثيراً للإغراءات الشكلية، فتعدد الدلالات ينطوي على تضارب بين ما يُعرض ويقال مباشرة وبين ما يجب فهمه ورؤيته.

## المرشحات Filters

مرشحات العدسات لها دور حيوي في صناعة الأفلام، وذلك لما تقدمه من فوائد كبيرة لمدير التصوير والعملية الإبداعية ككل:

### ● تحقيق الجمالية السينمائية المرغوبة

مرشحات العدسات تساعد في الحصول على صورة جمالية خالية من العيوب والعناصر غير المرغوب فيها هذا أمر بالغ الأهمية في صناعة الأفلام، حيث لا يمكن الاعتماد كلياً على مراحل ما بعد التصوير لتصحيح العيوب.

### ● تجنب المشاكل التقنية

مرشحات العدسات تساعد في تجنب مشاكل مثل الفرق بين مناطق الظلال والإضاءة العالية و التشويش Noise أو Grain غير المرغوب فيها مما يوفر الكثير من الوقت والجهد في مرحلة ما بعد الإنتاج.

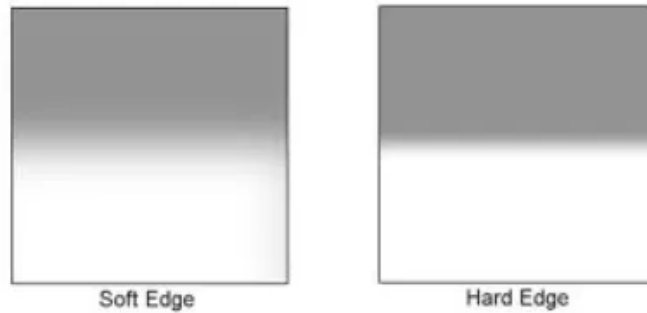
بالتالي، يمكن القول إن مرشحات العدسات تعد أداة أساسية وحيوية لمدير التصوير في صناعة الأفلام، حيث تساعده في الحصول على الصورة المثالية والجمالية المرغوبة بشكل فعال وموفر للوقت

## المرشحات المحايدة Neutral Density Filter



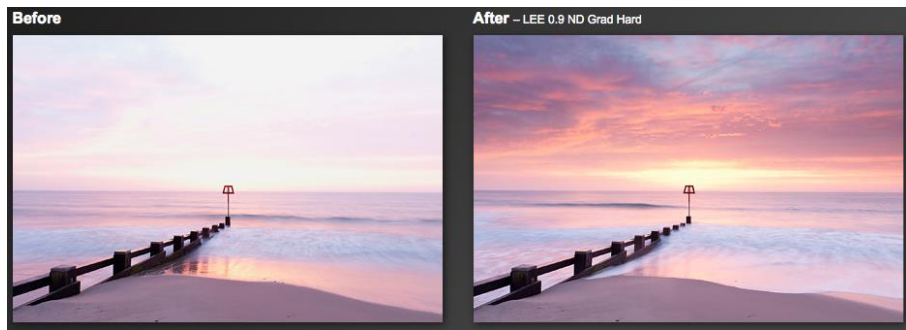
شكل (18) يوضح شكل فلتر ND

تعرف المرشحات المحايدة أيضاً بمرشحات ND، وهي التسمية الأكثر شيوعاً لها، وهي مرشحات محايدة لونيًا، حيث لا تؤثر في الصورة من ناحية اللون وتظل ألوان الصورة على حالها، ولكنها تؤثر فقط من حيث الكم. (جمال، 2017)، وذلك لأنها مطلية بكثافات مختلفة من الرامديات التي تمتص قدرًا محددًا من الإضاءة وتتميز هذه النوعية من المرشحات بدرجات كثافة عديدة ومختلفة (ND3-ND6-ND9-ND12) حيث أن كل ثلاث درجات من معامل المرشح تقلل فتحة العدسة درجة واحدة فقط، فدرجة ND 3 تقلل فتحة عدسة واحدة و ND 6 تقلل فتحتي عدسة وهكذا.



شكل (19) graduate filter

وتتميز مرشحات ND بوجود نوعية منها المتدرجة الكثافة graduate filter، وبذلك يمكن استخدامها على جزء معين من الصورة فقط، فمن الممكن استخدامها لتقليل مستوى السطوع في السماء العاليه فقط بعيدا عن باقي أجزاء الصورة كما في شكل (17).



شكل (20)

من فوائد هذا المرشح أيضاً في التصوير السينمائي، هو القدرة على التحكم بفتحة العدسة والعزل Depth of field، دون التأثير على التعريض العام في الفيديو، حيث يتم تعويض الوقفات الضوئية بمثلها من مرشحات ND والعكس صحيح، في حديثاً في كاميرات السينما الاحترافية، هناك مرشحات ND مبنية في داخل الكاميرا، توجد أكثر من قيمة للفلتر يمكن الانتقال فيما بينها كما في شكل (18).



شكل (21) يوضح شكل مرشح ND المبنى بداخل الكاميرا

### نتائج البحث:

1. استخدام الإضاءة الطبيعية في الأفلام الوثائقية يزيد من الشكل الجمالي للصورة وتقليل استخدام مصادر الإضاءة الصناعية.
2. الإضاءة الطبيعية تمكن مدير التصوير من الإبداع في تصميم صوره الفيلم الوثائقي.

### التوصيات:

1. نوصي الكليات العلمية والأقسام المتخصصة في مجال التصوير بتدريس وعمل تجارب عديدة لتصوير الأفلام الوثائقية باستخدام الإضاءة الطبيعية.
2. نوصي مدير التصوير والإضاءة باختيار الوقت المناسب في عملية التصوير للفيلم الوثائقي.

### المصادر والمراجع:

1. أوفدراهيدي، باتريشيا، 2000، الفيلم الوثائقي، ترجمة: شيماء طه، مؤسسة هنداوي، مصر.
1. uwfdirhayid, batrishya, 2000, alfilm alwathayiqi, tarjamat shiama' tah, muasasat hindawi, masr.
2. برنارد، شيلاء، 2023، تقنيات الفيلم التسجيلي، ترجمة شحات صادق، المركز القومي للترجمة، مصر.
2. birnard, shilaa, 2023, tiqniaat alfilm alwathayiqi, tarjamat shihatat sadiqi, almarkaz alqawmia liltarjamati, masr.
3. جمال، هشام، 2017، التصوير في مختلف الوسائط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
3. jamal, hisham, 2017, altaswir alfutughrafiu fi alwasayit almutaeaddati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, masr.

4. حمدي، عائشة ، 2018، دراسة أنسب الأساليب الفنية لإضاءة الأفلام الوثائقية في مصر (دراسة وصفية تحليلية) رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
4. hamdi, eayishata, 2018, dirasat 'ansab altiqniaat alfaniyat li'iida'at al'aflam alwathayiqiat fi misr (dirasat wasfiat watahliliatin), risalat majistir, kuliyat alfunun altatbiqiat, jamieat hulwan.
5. شيمي، سعيد ، 2003، اتجاهات الإبداع في الصورة السينمائية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر. ص 39.
5. shimi, saeid, 2003, atijahat al'iibdae fi altaswir alsiynamayiyi, almajlis al'aelaa lilthaqafati, masr, si. 39.
6. عامر، سوسن ، "الخبرة" كمدخل لدراسة اللغة السينمائية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية المجلد التاسع، العدد الرابع والأربعون. ص 710-722 ، مارس 2024.
6. eamir, sawsan, "altajribati" kamanhaj lidirasat allughat alsiynimayiyati, majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniati, almujaalad 9, aleadad 44, s 710-722, mars 2024.
7. محمود، ماجد ،التكنولوجيا الرقمية الحديثة ودورها في التصوير السينمائي بالضوء المتاح، مجلة التراث والتصميم - المجلد الثاني - العدد الثامن، أبريل 2022. ص 43-53.
7. mahmud, majid, altiknuluja alraqamiat alhadithat wadawruha fi altaswir alsiynamayiyi bialdaw' almutahi, majalat alturath waltasmim - almujaalad 2 - aleadad 8, 'abril 2022, s 43-53.

#### المراجع الأجنبية المواقع الالكترونية:

8. Alexis Van Hurkman, 2014, Color correction handbook: A Professional Techniques for Video and Cinema, Second Edition, USA
9. [www.cambridgeincolour.com/tutorials/natural-light-photography](http://www.cambridgeincolour.com/tutorials/natural-light-photography)
10. <https://theasc.com/blog/the-film-book/nomadland-1-new-naturalism>
11. <https://theasc.com/articles/nomadland-new-naturalism>
12. <https://theasc.com/blog/shot-craft/remote-location-lighting-with-jon-joffin-asc>
13. <https://www.studiobinder.com/blog/what-is-a-light-diffuser-photography/>  
<https://www.videvo.net/blog/what-is-negative-fill-and-how-to-use-it>